تجديدا يتفق ومنفعة الناس ، ويتفق والرق ؛ فتتغير في أسلوبها وتتغير في موضوعاتها ، وتتغير من حين لآخر في كتابها حتى لا يسأم قراؤها ؛ وخير القادة من استطاع أن يجدد في دعوته ، فاذا كان له مبدأ واحد يدعو اليه استطاع أن يبرزه كل يوم في شكل جديد يسترعي النظر ، ويبعث فيه حياة جديدة تدعو الى النشاط والحركة .

وكثير من شرور هذا العالم سببه الملل ، فكسل التلميذ وانصرافه عن الدرس نوع من الملل ، وخمول الموظف وقعوده عن الجد في العمل نوع من الملل ، والجمود السياسي والفكري والاجتماعي نوع من الملل ، والرغبة في الانتحار نوع من الملل ، وكثيراً ما يكون الميل الى الكيوف والادمان عليها نوعاً من الملل ، وكثيراً ما يكون الشقاق العائلي وشقاء المنزل والمشادة بين الزوجين أحياناً والأبوين وأولادهما أحياناً نوعا من الملل ، الى كثير من أمثال ذلك ، وكلها أمراض صعبة التشخيص صعبة العلاج ، تحتاج الى نوع من الطب النفسي أدق من طب الأجسام ، وتحتاج الى مهارة في علم النفس لا تقل أهمية عن المهارة في علوم الطب .

من أجل هذا أصبحت الحياة فنا يجب أن يدرس ، وأصبحت طريقتنا في الحياة طريقة بالية ، وكل شيء اذا ارتقى وتعقد أصبح فنا يحتاج الى الدراسة ، وأصبحت الطريقة الساذجة فيه لا تغني ، فأمهاتنا يربين أولادهن حسبما اتفق ، ثم أصبحت التربية فنا ، ومعلمونا كانوا يعلمون حيثما اتفق ، ثم أصبح التعليم فنا ؛ ومغنونا كانوا يغنون حسبما اتفق ، ثم صار الغناء فنا — كذلك الحياة نفسها نحياها الآن حيثما اتفق ، ولكنها تعقدت وأصبح حل عقدها يحتاج الى دراسة ودراسات — وأصبحت المرأة في حاجة لأن تتجدد في بيتها حتى لا يمل زوجها ، والزوج يتجدد حتى لا تمل زوجته ، والمعلم يتجدد حتى لا يمل طلبته ، ورئيس الحزب يتجدد حتى لا يمل أتباعه ، وأصحاب الملاهي يتجددون حتى لا يملوا . والتغلب على الملل ليس من الأمور الهينة ، فليس كل تغيير يصلح لازالة السأم ، إنما يصلح التغيير يوم تدرس النفس ويدرس نوع التغيير ، كما يدرس المرض ويدرس نوع العلاج ، ويكون الدواء طبق الداء .

عن الاسكندرية

أحمد أمين

مسلمو السودان الغربي

يحاولون كشف أمريكا في أوائل القرن الثامن الهجري

للدكتور عبد الوهاب عزام

عثر كريستوف كلمب على أمريكا على غير قصد إليها ، بل كان يرجو أن يبلغ الهند من الغرب فأتيح له هذا الكشف العظيم .

وقد حاول مسلمو السودان الغربي في أوائل القرن الثامن الهجري أن يبلغوا الشاطىء الغربي من المحيط الاطلنطي (بحر الظلمات) برأي أسد من رأي كلمب ، وفكرة أصح من فكرته ؛ قبل كشف أمريكا بنحو قرنين .

كانت عظمى ممالك المسلمين في السودان في القرنين السابع والثامن بعد الهجرة بلاد مالي ومضافاتها . وكانت تعرف في ذلك الحين باسم بلاد التكرور . والتكرور كانت أحد أقاليم هذه المملكة الواسعة .

وكان ملكهم أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون منسا موسى ، قال في صبح الأعشى نقلاً عن العبر : « وكان رجلا صالحاً وملكاً عظيما له أخبار في العدل تؤثر عنه ، وعظمت المملكة في أيامه الى الغاية ، وافتتح الكثير من البلاد . قال في مسالك الأبصار : حكى ابن أمير حاجب والى مصر عنه أنه فتح بسيفه أربعاً وعشرين مدينة من مدن السودان ذوات أعمال وقرى وضياع . »

وقد حج منسا موسى أيام الناصر بن قلاوون سنة أربع وعشرين وسبعمائة . قال في صبح الأعشى نقلا عن مسالك الأبصار . « قال لي المهمندار : خرجت للتقاه من جهة السلطان فأكرمني اكراماً عظيما وعاملني بأجل الآداب . ولكنه كان لا يحدثني إلا بترجمان مع إجادته اللسان العربي . قال ولما قدم قدم للخزانة السلطانية حملا من التبر ولم يترك أميراً ولا رب وظيفة سلطانية إلا وبعث إليه بالذهب . وكنت أحاوله في طلوع القلعة للاجتماع

(البقية على صفحة ١٠٤٠)